



المجلة الجزائرية للعلوم - ب -
آداب و علوم إنسانية
ISSN: 2661-7064
<http://univ-eltarf.dz/fr/>



دور التعليم العالي في تعزيز الثقافة المقاولاتية لدى الشباب الجامعي الجزائري The role of higher education in promoting entrepreneurial culture among Algerian university youth

غندور حمزة
جامعة الشاذلي بن جديد - الطارف

تاريخ النشر: 30-07-2025

تاريخ القبول: 11-07-2025

تاريخ الاستلام: 08-07-2025

ملخص	معلومات المقال
هدفت هذه الدراسة إلى استكشاف دور التعليم العالي في تعزيز الثقافة المقاولاتية لدى الشباب الجزائري. حيث سعت لفهم تأثير البرامج التعليمية والأنشطة المقاولاتية في الجامعات الجزائرية على تنمية روح المبادرة والابتكار لدى الطلاب. ناهيك عن بحثها في مختلف التحديات التي تواجه التعليم العالي في عملية تعزيز الثقافة المقاولاتية وسبل تحسينها، تم الاعتماد على المنهج الوصفي كونه المنهج الملائم لهكذا دراسات كيفية، خرجت الدراسة بمجموعة من النتائج، كانت أبرزها أن الجامعة الجزائرية ومن خلال دور المقاولاتية داخلها وكذا مختلف المحتويات التعليمية المقدمة للطلبة في مختلف التخصصات تسعى جاهدة لتعزيز الثقافة المقاولاتية لدى الطلبة الجامعيين كونها توجهها جد ضروري للدولة الجزائرية.	الكلمات المفتاحية(5): الثقافة المقاولاتية، التعليم العالي، دار المقاولاتية، المشاريع الناشئة. البريد الإلكتروني: h.ghandour@univ-eltarf.dz :Orcid

Abstract	Article information
This study aimed to explore the role of higher education in promoting entrepreneurial culture among Algerian youth. It sought to understand the impact of educational programs and entrepreneurial activities in Algerian universities on developing the spirit of initiative and innovation among students. Not to mention its research into the various challenges facing higher education in the process of promoting entrepreneurial culture and ways to improve it, the descriptive approach was relied upon as it is the appropriate approach for such qualitative studies. The study came out with a set of results, the most prominent of which was that the Algerian university, through the role of entrepreneurship within it, as well as the various educational contents Provided to students in various specializations, it strives to enhance entrepreneurial culture among university students, as it is a very necessary direction for the Algerian state.	Key words : cultural entrepreneurship, higher education, entrepreneurship, contracting house, emerging projects.

مقدمة:

تعتبر الثقافة المقاولاتية من العوامل الهامة في تعزيز ريادة الأعمال والابتكار في أي اقتصاد، وفي الجزائر يعد قطاع التعليم العالي أحد أبرز العوامل الرئيسية في تعزيز الثقافة المقاولاتية لدى الشباب الجامعي، ومن جانبه فالتعليم العالي يلعب دوراً هاماً وحساساً في تنمية روح المبادرة والابتكار لدى الطلاب الجامعيين في شتى التخصصات، وتزويدهم بالمهارات والمعارف اللازمة لبدء وتطوير أعمالهم الخاصة المختلفة الأهداف والتطلعات، وهذا في ظل تلك التوجهات والسبل التعليمية التي انتهجتها الجامعة الجزائرية من خلال وضع مقاييس تعليمية موجهة للطلبة في مختلف التخصصات العلمية من أجل تكوينهم نظرياً وميدانياً حول الفكر المقاولاتي، ناهيك عن إنشاء الجامعة الجزائرية لما يعرف بدور المقاولاتية التي تتبنى مختلف المشاريع الناشئة للطلبة وتعمل على مرافقتهم وتكوينهم وفق الاستراتيجيات الوطنية في مجال إنشاء مشاريع ابتكارية ناشئة، ومع ذلك فإن هناك تحديات تواجه التعليم العالي في تعزيز الثقافة المقاولاتية في الجزائر، حيث تشمل نقص البرامج التعليمية الفعالة والأنشطة المقاولاتية، وعدم كفاية التمويل والدعم للطلاب الذين يرغبون في بدء أعمالهم الخاصة، ناهيك عن أن هناك حاجة ماسة إلى تحسين منهجية التعليم العالي في الجزائر لتشمل مواضيع ريادة الأعمال والابتكار بشكل أكبر كونه توجه عالمي، وعليه تهدف هذه الدراسة إلى استكشاف دور التعليم العالي في تعزيز الثقافة المقاولاتية لدى الشباب الجامعي الجزائري، حيث سنقوم بدراسة تأثير البرامج والاستراتيجيات التعليمية والأنشطة المقاولاتية في الجامعات الجزائرية على تنمية روح المبادرة والابتكار لدى الطلاب، كما سنبحث في مختلف التحديات التي تواجه التعليم العالي في تعزيز الثقافة المقاولاتية وسبل تحسينها، من خلال طرحنا لتساؤل الرئيسي التالي: ما هو دور قطاع التعليم العالي في تعزيز الثقافة المقاولاتية لدى الشباب الجامعي الجزائري؟ والذي تتفرع عنه تساؤلات الدراسة التالية:

- . ما هو دور البرامج التعليمية المقاولاتية التي يمكن أن تساهم في تعزيز الثقافة المقاولاتية لدى الطلاب؟
- . ما هي أبرز التحديات التي تواجه التعليم العالي في الجزائر بغية تعزيز الثقافة المقاولاتية؟
- . كيف يمكن تحسين استراتيجيات وأساليب التعليم العالي لتعزيز الثقافة المقاولاتية لدى الشباب الجزائري؟

أهمية الدراسة:

تكتسي هذه الدراسة طابعا نظريا مفاده إبراز دور الجامعة الجزائرية وقطاع التعليم العالي ككل في عملية تعزيز الثقافة المقاوالاتية لدى الشباب كونها شريكا اجتماعيا واقتصاديا مهما يعمل على صقل مهارات الطالب الفكرية والعمل على تنميتها وتبنيها وفق الأطر القانونية التي تجعل من الطالب يكتسب فكر مقاوالاتي يمكنه من إنشاء مشاريع ابتكارية ناشئة.

أهداف الدراسة:

تسعى هذه الدراسة لتحقيق مجموعة من الأهداف والمقاصد التي كانت كالتالي:

- . استكشاف دور التعليم العالي في تعزيز الثقافة المقاوالاتية لدى الشباب الجزائري.
- . تحديد البرامج التعليمية والأنشطة المقاوالاتية التي يمكن أن تساهم في تعزيز الثقافة المقاوالاتية لدى الطلاب.
- . تحليل التحديات التي تواجه التعليم العالي في تعزيز الثقافة المقاوالاتية.

1. مفهوم المقاوالاتية:

يقصد بها إنشاء مؤسسة صغيرة أو متوسطة جديدة غير تقليدية تبحث عن استغلال الفرص والموارد المتاحة والغير مستغلة أو غير المثمنة تتميز بالإبداع، والبحث عن التغيير والعمل على تقديم منتج أو خدمة مختلفة مبتكرة وجديدة، بالاعتماد على المبادرة الفردية للمقاول الذاتي ورغبته في تجسيد أفكاره وتجسيدها على أرض الواقع.

وهي السعي نحو الابتكار والتجديد من خلال تنظيم وإعادة تنظيم الآليات الاقتصادية والاجتماعية واستغلال موارد وحالات معينة، تقبل تحمل المجازفة والفشل وهي أيضا السبيل أو المسار الذي يتخذه الشباب لابتكار شيء مختلف والحصول على قيمة جديدة، وذلك بتخصيص الوقت والاجتهاد في العمل، مع تحمل الأخطار المالية النفسية والاجتماعية المصاحبة لذلك، والحصول على نتائج في شكل رضا مالي وشخصي". (حياة، 2021)

كما حدد الباحثون ثلاثة مدارس فكرية رئيسية ذات أهمية كبيرة تعرف المقاوالاتية على أنها: مجموع النشاطات والأفكار التي تسمح بإنشاء مؤسسة صغيرة ومتوسطة ابتكارية جديدة من خلال اكتشاف واستغلال الفرص المتاحة في السوق وذلك بتوفير العمل، رأس المال ومختلف الموارد الأخرى الضرورية، وكل ذلك بهدف تقديم قيمة معينة، أما ماكس فيبر يعتبر المقولة أحد الوسائل التقنية التي يلجأ إليها المقاولون حيث يقول: العمل بالمقولة هو أحد الوسائل التي يلجأ إليها المقاول الحديث عادة لكي يحصل من عمله على حد أقصى من المردود. (بداوي ومرابط، د ت، ص4)

2. مفهوم الثقافة المقاولاتية:

عبارة عن مجموعة من القواعد القيمية الفعلية التي يتقاسمها المنتمون للفكر المقاولاتي في تحقيق أهدافهم الاقتصادية وحل مشاكلهم والإسهام في تطوير المجتمع، بما تتيحه من منافع اقتصادية واجتماعية للدولة وللمجتمع، ومن تلك القيم التنظيم والتدبير والأخلاق والتنافسية المهنية والكفاءة والقدرة على التجديد والابتكار، وروح المبادرة، والشجاعة، والملكية الفكرية، والدافعية، التي يجب أن يتم زرعها في ذهن الشباب. (بوفالطة، عزيزي، 2019، ص85)

3. مفهوم التعليم المقاولاتي:

لا يوجد أي معايير موضوعية متفق عليها بشكل تدريجي والتي تعتبر الشخص قادرا على أن يكون منظم الأعمال مثل مستوى التعليم، والخبرة في العمل، فالجامعات تدرك أهمية تطوير إمكانات تنظيم المشاريع، والكفاءات تركز على كيفية تزويد جميع المتعلمين بمهارات تنظيم المشاريع، علاوة على ذلك خلق الوعي بأن هناك طريقة بديلة للتوظيف وهي العمل الحر، والتي قد تكون للجميع من خلال توفير إمكانية نقل المهارات. (مهاوة، خالدي، 2021، ص. 177-178)

حيث أقر "vesper" في سنة 1982 أن التعليم الرسمي للمقاولاتية في الجامعات ساهم في عملية خلق الأعمال الابتكارية لأنه رفع مستوى وعي الأفراد المتعلمين بقدرة العمل الحر كخيار مهني، كما أظهرت دراسات مختلفة كيف أن هذا التعليم يزيد من المواقف الإيجابية نحو ريادة الأعمال كمهنة بديلة يتوجه لها الشباب بغية الربح وتحقيق الإنتاجية. (مهاوة، خالدي، 2021، ص 178)

ومن خلال هذا القول بأن التعليم المقاولاتي يعتبر اللبنة الأولى والأساس الفعلي الذي يزرع في الشباب الفكر المقاولاتي وينمي ثقافتهم المقاولاتية.

4. خصائص المقاولاتية:

تتميز المقاولاتية بمجموعة من الخصائص التي يراها الكثير من الباحثين أنها يجب أن تتوفر فيها: (حياة، 2021)

- هي فكرة أولية تتحول إلى مشروع أو مؤسسة ناشئة واقعية.
- يقوم بها الشباب المقاول، حيث يتميز بالريادة والقيادة والقدرة على الابتكار والإبداع والتغيير.
- هدفها الأساسي هو الربح المادي والرفع من الناتج المحلي الداعم للاقتصاد الوطني.
- هي نموذج للريادة والمبادرة الفردية وحب الابتكار، حيث يبرهن من خلالها الشباب على قدراتهم وإبداعاتهم التي تمكنهم من إنشاء مشاريع ناشئة تفيد الدولة.

يلخص الكثير من الباحثين نموذج المقاولاتية حيث يعددون المراحل التي تقود لبروز وظهور المقاولين بين فئة المتدربين، بالأخص الذين تابعوا تكوين في مجال المقاولاتية، حيث ومن خلال تحليل ثمانية برامج تكوينية لاحظ الكثير من الباحثين أنه توجد علاقة أساسية بين التوجهات المقاولاتية للفرد

والإمكانيات المقاولاتية المتوفرة، أما عن العوامل التي تؤثر على هذا النموذج فتنقسم إلى ثلاثة مجموعات: (بو الريحان وبنون، 2018، ص. 99-100)

- الأفكار المسبقة Les antecedents: وتمثل مجموع العوامل الشخصية والمحيطية التي تشجع على ظهور الاستعدادات عند الفرد أو مجموعة أفراد، حيث تمكن الطلبة الذين لديهم أفكار مقاولاتية من تطبيقها على أرض الواقع.

- الاستعدادات Les prédisposition: وهي مجموع الخصائص النفسية التي تظهر عند المقاول الشاب، كما أنها عبارة عن محفزات مستمدة من البيئة المحيطة التي تعمل على دفع الشاب للابتكار المقاولاتي.

- تجسيد الإمكانيات والقدرات المقاولاتية في مشروع: وهذا يكون تحت تأثير الدوافع المحركة والتي تشمل العوامل الإيجابية وعوامل عدم الاستمرارية (الانقطاع)، فكلما زادت كثافة الدوافع المحركة فهي تشجع الأفراد أكثر على خلق مؤسسة، والأفراد الذين يملكون إمكانيات وقدرات مقاولاتية أكثر، فهم يحتاجون لدوافع محركة أقل.

5. ترقية ثقافة المقاولاتية:

تكمن أهمية ترقية المقاولاتية في محاولة:

- جعل المقاولاتية محوريا أساسيا في العملية الاقتصادية الوطنية وحث الشباب على التوجه نحوها.
- مواكبة التطورات العالمية في مجال إنشاء المشاريع الناشئة.
- استغلال الثروات الباطنية والموارد البشرية التي يمكنها رفع عملية التنمية.
- تحفيز الشباب على الابتكار والتنافس وكذا الاستفادة من المشاريع الناشئة.
- العمل على تحسين فعالية الموارد البشرية في مجال إنشاء مشاريع ابتكارية ناشئة تفيد الدولة الجزائرية.
- بالإضافة إلى عامل مواكبة الدول الأجنبية في مجال التعليم المقاولاتي الذي يعمل على دفع الشباب نحو إنشاء مؤسسات صغيرة ومتوسطة كونها يمدهم بمختلف المعارف النظرية التي تمكنهم من إنشاء مشاريع ابتكارية ومؤسسات ناشئة. (العيداني، 2021، ص. 45-46)

6. أهمية ترقية ثقافة المقاولاتية:

تبرز أهمية ترقية ما يعرف بالثقافة المقاولاتية لدى الشباب الجزائري خاصة خرجي الجامعات ومراكز التعليم العالي، من خلال: (مهاوة وخالدي، 2021، ص 182)

- جعل المقاولاتية خيارا مرغوبا في المسار المهني خاصة لأولئك الذين لديهم مهارات وقدرات خاصة غير عادية، تمكنهم من إنشاء مشاريع ناجحة ومفيدة.
- استدراك التأخر في خلق المؤسسات مقارنة ببلدان أخرى.
- تثمين الثروات الاقتصادية خاصة البشرية، واستغلالها لخلق الثروة.

- تحفيز التنافسية، وروح الابتكار من أجل إنشاء مؤسسات صغيرة ومتوسطة ناجحة.
- تحسين قدرة الأفراد أصحاب المشاريع الناشئة على التأقلم والاستجابة للتغيرات السريعة التي أصبح يعيشها العالم في شتى المجالات.

ويندرج تحت ثقافة المقاوالاتية عامل التعليم الأساسي عبر مختلف الأطوار عاملا مهما وأساسيا، حيث يعتبر محورا وركيزة مهمة في تنمية الثقافة المقاوالاتية وتطوير المهارات والسمات العامة لها، لذلك لا بد من استثمار دور التعليم في تنمية روح المقاوالاتية في سن مبكر من أجل اكتشاف قدرات ومميزات الأشخاص القادرين على القيام بعملية المقاوالاتية.

7. الثقافة المقاوالاتية وأهميتها الاقتصادية والاجتماعية:

يجد الفعل المقاوالاتي والمشروعات المقاوالاتية النجاح والازدهار، داخل الثقافة المجتمعية التي تسهم بدورها في تكوين ثقافة مقاوالاتية، توجه وتشجع وتحفز وتحث على الابتكار والإنجاز، وترسم للأفراد مسارات التفوق والمنافسة، بل وتكون الأرضية الخصبة والأساس لإنتاج المشروعات المقاوالاتية الابتكارية التي توفر شروط إنجازها وقيامها وعليه، تلعب ثقافة المجتمع دورا أساسيا ومحوريا في خلق الثقافة المقاوالاتية، هذه الأخيرة التي سوف تدرج أهميتها في المجتمع على المستويين الاجتماعي والاقتصادي على النحو التالي: (رواج، سرار، 2021، ص. 59-60)

7-1- الأهمية الاجتماعية للثقافة المقاوالاتية:

- الأهمية الاجتماعية للثقافة المقاوالاتية، تنبع من الاحتياجات المجتمعية لهكذا ثقافة تعمل على رفع روح المقاوالاتية لدى الشباب، حيث تبرز أهميتها باختصار في:
- تشجيع الشباب ذوي المهارات والقدرات الفائقة على المبادرة والابتكار والإنجاز.
- تحسين قدرة الأفراد على التكيف والاستجابة لتلك التغيرات السريعة التي أصبحت تميز العالم في شتى المجالات، خاصة في عالم الازمات والمنافسة.
- تنمية وتطوير مهارات الأفراد من خلال حثهم وتحفيزهم على الإبداع والإنجاز في سن مبكر، حتى تتشكل الافكار بالتدريج.
- غرس قيم الالتزام والمثابرة والمسؤولية في الأفراد تجاه ما ينجزونه، باعتبارهم أصحاب مشاريع.

7-2- الأهمية الاقتصادية للثقافة المقاوالاتية:

- تنبع الأهمية الاقتصادية للثقافة المقاوالاتية من خلال:
- استدراك التأخر في إنشاء المؤسسات الناشئة بالمقارنة بالمجتمعات الأخرى.
- تدعيم المؤسسات الاقتصادية الكبرى في المجتمع ورفع كفاءتها الإنتاجية بتلك المؤسسات المتوسطة والصغيرة شرك أن تكون تحمل طابع الابتكارية.
- تحفيز المنافسة المشروعة والابتكار التكنولوجي لأجل زيادة الناتج المحلي وتحقيق التوازن الاقتصادي الذي يحقق مستويات معيشية جيدة.
- تخفيض نسبة البطالة واستغلال الطاقات المعطلة في المجتمع، من خلال توفير مناصب عمل ضمن المشروعات المقاوالاتية المؤسسات الصغيرة والمتوسطة).

- توسيع وتنويع القاعدة الاقتصادية للدولة وخلق مصادر تمويل جديدة. (روابح، سرار، 2021، ص. 59-60)

8. عناصر الثقافة المقاوالاتية:

إن الحديث عن الأفكار المقاوالاتية كتوجه اقتصادي واجتماعي حديث في مختلف المجتمعات يقودنا لضرورة تبيان عناصر الثقافة المقاوالاتية، كي لا يكون هناك خلط بين المصطلحات العلمية التي تحدد مفهوم وعناصر المقاوالاتية: (روابح، سرار، 2021، ص 58)

_ الحاجة إلى الإنجاز أي تقديم أفضل أداء ممكن والسعي إلى إنجاز الأهداف وتحمل المسؤولية والعمل على الابتكار والتطوير المستمر والتميز ولذلك فالمقاول دائما يقيم أداء هو إنجازته في ضوء معايير قياسية وغير اعتيادية.

_ الثقة بالنفس حيث يمتلك المقومات الذاتية والقدرات الفكرية على إنشاء مشروعات الأعمال وكذا مشاريع ابتكارية، وذلك من خلال الاعتماد على الذات والإمكانيات الفردية وقدرته على التفكير والإدارة واتخاذ القرارات لحل المشكلات ومواجهة التحديات المستقبلية وذلك بسبب وجود حالة الثقة بالنفس والاطمئنان لقدراتهم وثقتهم بها.

_ الرؤيا والنظرة المستقبلية أي التطلع إلى الآفاق المستقبلية بنظرة تفاؤلية وإمكانية تحقيق مركز متميز ومستويات ربحية متزايدة.

_ التضحية والمثابرة حيث يعتقد المقاولون بأن تحقيق النجاحات وضمان استمرارها يتحقق من خلال المثابرة والصبر والتضحية برغبات آنية من أجل تحقيق مقاصد وغايات مستقبلية مستدامة، ولذلك فالضمانة الأكيدة لهذه المشروعات إنما تنبع من خلال الجهد والاجتهاد والعطاء.

_ الرغبة في الاستقلالية ويقصد بها الاعتماد على الذات في تحقيق الغايات والأهداف والسعي باستمرار الإنشاء مشروعات مستقلة لا تتصف بالشراكة خاصة عندما تتوافر لديهم الموارد المالية الكافية كما يستبعد المقاولون العمل لدى الآخرين تجنباً لحالات التحجيم بحيث يتمكنون من التعبير والتجسيد الحقيقي لأفكارهم وآرائهم وطموحاتهم.

9. دور الجامعة في تعزيز الثقافة المقاوالاتية لدى الطلبة الجامعيين:

عرف موضوع المقاوالاتية اهتمام متزايد من طرف الكثير من الباحثين والاقتصاديين وحكومات مختلفة من المجتمعات العالمية، هذا في ظل التحولات الاقتصادية والتكنولوجية العالمية التي تستوجب البحث عن مختلف الفرص التي يمكن الاعتماد عليها لرفع والإسراع في عملية التنمية المستدامة. لذلك كان من الواجب دراسة هذا الموضوع من جوانب متعددة ومتنوعة كأساس أولي وضرورة ملحة للإحاطة بكل جوانبها وهذا من أجل نشر الثقافة المقاوالاتية وترسيخ مبادئها لدى فئة الشباب.

حيث ترتبط الثقافة المقاوالاتية بالدرجة الأولى بأخذ المبادرة والعمل أو الانتقال للتطبيق، فالأشخاص الذين يتمتعون بثقافة المقاولة بطبيعة الحال يمتلكون العزيمة لتجريب أشياء جديدة، أو على إنجاز الأعمال بطريقة مختلفة، وهذا راجع إلى سبب بسيط وواضح يكمن في وجود إمكانية التغيير، وليس بالضرورة أن يكون لهؤلاء الشباب الرغبة في إنشاء مؤسستهم الخاصة، ولا الدخول في عالم مقاوالاتي،

فهم يهدفون بالدرجة الأولى إلى تطوير قدرة التعامل مع التغير الاختبار وتجريب أفكارهم جديدة والتعامل بكثير من الانفتاح والمرونة. (برجيم وبوشلاغم، 2018، ص. 104-105)

ومن خلال هذا نجد أن الجامعة الجزائرية تعتبر أحد الفاعلين الذين يؤدون دورا رئيسيا محوريا وثنينا في تدعيم ثقافة المقاولات، حيث يمكن الاستفادة منها في تنمية قيم العمل الحر للطلاب الجامعي وأهمية التوجه المقاولاتي، فالمؤسسة الجامعية اليوم أصبحت عنصرا ضروريا وأساسا من أجل ثقافة مقاولاتية حقيقية، ومن هذا المفهوم تنطلق فكرة الثقافة المقاولاتية في الجامعة.

فالجزائر وكغيرها من بلدان عرفت معدلات بطالة مرتفعة نتيجة التحول إلى النظام الرأسمالي الذي تتبناه معظم الاقتصاديات العالمية وما نتج عنه من خصخصة للمؤسسات الاقتصادية العمومية المختلفة، وهو ما ترتب عنه فقدان للوظائف كليا أو جزئيا، هذه التغيرات أدت بالدولة إلى ضرورة إيجاد بدائل، خاصة أن التوظيف في القطاع العمومي أصبح محدودا بفعل عملية التشبع، وأي زيادة في العمالة سيؤدي حتما إلى بطالة مقنعة.

وفي ظل الارتفاع الملحوظ في الصادرات الجزائرية من المحروقات فقط، تأتي المقاولاتية كحل لهذه المشكلة أو جزء منها، فلقد تبنت الدولة الجزائرية هذا الطرح من خلال إستراتيجية تعتمد على مجموعة من الامتيازات الضريبية و الاقتصادية الممنوحة للمقاولين الشباب وأصحاب المشاريع الناشئة، بالإضافة إلى المرافقة المالية والتقنية، وتأتي أجهزة الدعم التي أنشأتها الدولة كتطبيق لهذه الإستراتيجية على أرض الواقع في محاولة لتجسيد الأفكار النظرية، وتستهدف هذه الأجهزة فئة الشباب عموما وخريجي الجامعات بصفة خاصة كونهم مؤهلين لإنشاء المشاريع الابتكارية وقادرين على المبادرة وخلق الإبداع التنافسي، لكن في الواقع إن رهان نجاح هذه الإستراتيجية مرهون بنضج الفكر المقاولاتي لدى الشرائح المستهدفة لضمان نجاح أكثر لهذه الاستراتيجيات. (برجيم وبوشلاغم، 2018، ص. 104-105)

الأمر الذي استدعى ضرورة العمل على غرس الفكر المقاولاتي وإنشاء مشاريع خاصة لدى الطالبة الجامعين وتحسيسهم بأهمية المقاولاتية في الرقي بالاقتصاد الوطني ورفع المساهمة في الحد من مشكلة البطالة ونقص مناصب العمل التي باتت هاجس يعاني منه المجتمع الجزائري. ويعتبر التعليم بصفة عامة والجامعي بصفة خاصة محورا أساسيا لتطوير مهارات المقاولاتية لدى الشباب، إذ يجب أن تركز المناهج الدراسية على تشجيع الاستقلالية والمثابرة، الثقة بالنفس وغيرها من المهارات المقاولاتية الأخرى، كما أن للجامعة دور هام في بناء المعرفة الخاصة بالمقاولاتية وتدريب المفاهيم العلمية التي تبني عليها من خلال تلك المقررات التعليمية.

وتعتبر جامعة منتوري قسنطينة تجربة سباقة على المستوى المحلي حيث قامت بإنشاء دار للمقاولاتية سنة 2006 تعمل وتتكفل بتنشيط ملتقيات وندوات لفائدة الراغبين في إنشاء المؤسسات ومشاريع ابتكارية وكذا التكفل بتدريس مادة المقاولاتية في كل أقسام الجامعة، لتليها جامعات أخرى كالبلدية والجزائر، وهران... (برجيم وبوشلاغم، 2018، ص. 104-105)

فقد قامت الدولة بإنشاء دار المقاولاتية في أغلب الولايات، تهدف من خلالها إلى إعلام الشباب العاقل عن العمل بصفة عامة والطلبة الجامعين بصفة خاصة بالامتيازات التي تتيحها الدولة في مجال إنشاء المؤسسات أو المشاريع الصغيرة والمتوسطة واستغلال الامتيازات التي توفرها الدولة من خلال الوكالة الوطنية لدعم تشغيل الشباب (أونساج)، كما تقوم دار المقاولاتية بشرح جميع البرامج المتعلقة

بدعم الشباب طالب الجامعي لإنشاء مؤسسة، وكيفية الاستفادة منها وتحفيزهم على العمل لاستغلال مؤهلاتهم وصلها في الميدان الاقتصادي.

إذا تعمل دار المقاولاتية على توجيه الشباب وتكوينهم خاصة الحاملين للشهادات الجامعية على وجه الخصوص إلى النشاطات والمجالات التي تهتم التنمية المحلية بالدرجة الأولى، وهو ما تم ملاحظته في الأونة الأخيرة من تزايد الإقبال على المشاريع الابتكارية الناشئة وكذا التوجه نحو إنشاء مؤسسات صغيرة ومتوسطة تساهم في الرفع من الاقتصاد الوطني والحد من نقص مناصب العمل. (برجيم وبوشلاغم، 2018، ص. 104-105)

وعليه يمكن القول بأن الجامعة الجزائرية حققت قفزة نوعية في مجال نشر الفكر والثقافة المقاولاتية بين الطلاب الجامعيين حيث لم تكن تلك الأفكار الخاصة بإنشاء مشاريع ابتكارية ناشئة ومؤسسات صغيرة ومتوسطة موجودة من قبل، بل تم زرعها في ذهن الطالب الجامعي من خلال تلك المقررات التعليمية والاستراتيجيات التشغيلية التي تدفع بالطالب الجامعي للابتكار والاجتهاد من أجل إنشاء مشاريع ابتكارية ناشئة تفيد المجتمع.

كما أن ما يعرف بـ "دار المقاولاتية" لعبت دورا أساسيا ومحوريا في عملية نشر الثقافة المقاولاتية في الوسط الجامعي كونها تعتبر كهيئة لها صدى واقعي تعمل على توجيه الطلاب وتكوينهم ومرافقتهم نحو إنشاء مشاريع ابتكارية ناشئة.

خاتمة:

من خلال ما تم التطرق له في العناصر السابقة أمكن القول بأن التعليم العالي يلعب دورا محويا وفعالا في العملية التنموية في الجزائر وهذا من خلال العمل على ترقية الاقتصاد الوطني وجعله مواكبا للتطورات العالمية الراهنة، حيث أن عملية المضي قدما بالنهج التطوري الاقتصادي يجب أن يواكبه تطور في ذهنية الفرد وتفكيره وجعله فردا مبدعا نشطا مبتكرا مقاولا ذاتيا لديه روح المقاولاتية وملتزما بمبادئها وأسسها، حيث يلعب قطاع التعليم العالي دورا حيويا في ترسيخ ثقافة المقاولاتية وإنشاء مشاريع ابتكارية ناشئة من خلال تلك المشاريع والاستراتيجيات التعليمية ودور المقاولاتية المرافقة لطالب الجامعي ورغبة منها في جعله مجالا حيويا وفعالا يعمل على تنمية الاقتصاد الوطني، ومن أجل أن يكون لدراستنا صدى واقعي وجب طرح بعض التوصيات البحثية التي كانت كالتالي:

- ضرورة مرافقة الشباب الجامعي الراغب في إنشاء مشاريع ابتكارية ناشئة.
- العمل على وضع استراتيجيات تكفل لحاملي براءات الاختراع والمؤسسات الناشئة دعما لوجستيا وماليا كافيا.
- ضرورة متابعة ومراقبة المشاريع الابتكارية الناشئة التي تم تدعيمها.
- العمل على محاكاة النماذج الأجنبية في عملية إنشاء مشاريع مقاولاتية تكون ملائمة لاحتياجات الاقتصاد الوطني.
- تفعيل القوانين والتشريعات التي تحمي حقوق الإبداع الفكري وضرورة إيلاء أهمية لحاملي براءات الاختراع.
- تقديم الدعم المالي والتحفيز النفسي لأصحاب المشاريع المقاولاتية الناشئة.
- تكثيف حملات التعريف بأهمية المقاولاتية وفعاليتها في دعم الاقتصاد المحلي والنهوض به.
- العمل على نشر الثقافة المقاولاتية في مختلف الجامعات ومراكز التعليم العالي عبر مختلف الاستراتيجيات التعريفية الإعلامية.

قائمة المراجع:

- بداوي، محمد سفيان، مرابط، إيمان. (د ت). المقاولاتية الثقافية -دراسة نظرية. الملتقى وطني تحت عنوان: المقاولاتية الثقافية في الجزائر -نحو تفعيل دور الثقافة في التنمية الاقتصادية.
- برجم، سامية، حنان، بوشلاغم. (2018). دور الجامعة في ترسيخ وتعزيز الثقافة المقاولاتية لدى الطالب الجامعي. مجلة اقتصاديات المال والأعمال، المجلد 2، العدد 1.
- بو الريحان، فاروق، بنون، خير الدين. (2018). دور دار المقاولاتية في نشر الثقافة والفكر المقاولاتي في الوسط الجامعي كأداة لحل مشكلة البطالة لدى خريجي الجامعة دراسة حالة دار المقاولاتية للمركز الجامعي بهيلة. الجزائر. المجلد 4، العدد 1.
- بوفالطة، محمد سيف الدين، عزيزي، نذير. (2019). مشكلات نشر الثقافة المقاولاتية لدى الطالب الجامعي _ دراسة حالة على طلبة كلية علوم التسيير بجامعة قسنطينة 2. مجلة التنمية البشرية، مجلد 6، العدد 4.
- حميد، حياة. (2021). محاضرات مقياس المقاولاتية منشورة. جامعة حسيبة بن بوعلي: الشلف. الجزائر.
- روابح، عبد الرحمان، سرار، الزهرة. (2021). الثقافة المقاولاتية كسبيل لإرساء العملية المقاولاتية. مجلة الاقتصاد الدولي. المجلد 4، العدد 2.
- العيداني، مسعود. (2021). مطبوعة جامعية موجهة لطلبة السنة الثانية ماستر علم الاجتماع في مقياس المقاولاتية. كلية العلوم الانسانية والاجتماعية. جامعة البليدة 2 لويسي علي. الجزائر.
- مهاوة، أمال، خالدي، فراح. (2021). فعالية التعليم المقاولاتي في نشر وترقية الثقافة المقاولاتية في الجامعة الجزائرية. مجلة الامتياز لبحوث الاقتصاد والإدارة. المجلد 5، العدد 2.